كما علم انفا وذكر الرسول بصيغة جمع الكثرة لحديث انه سيل عليه
الصلاة والسلام عن عدد الانبيا فقال مايه الف وفي رواية
ماتا الف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلاثماية وثلاثة
عشر وفي رواية واربعة عشر والاولى كما يفهم من النظم ان
لايتعرض لحصرهم في عدد معين لان الحديث مع كونه مشكلا
فيه وخبر احاد يخالفه ظاهر قوله تعالى منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك فلا يؤمن من دخول
من ليس منهم فيهم وخروج بعضهم عنهم واولو العزم منهم
كما عند ابن عطية خمسة محمد وابراهيم وموسي وعيسي
ونوح عليهم الصلاة والسلام وعدهم الزمخشري عشرة
وذكر اسحاق صبر علي الذبح وهو مذهب المعتزلة ومذهب
اهل السنة ان الذبيح اسماعيل عليه الصلاة والسلام
وفي الحديث ان ابا ذر قال يارسول الله كم كتابا انزل الله فقال
مايه كتاب واربعة كتب انزل الله علي شيث خمسين صحيفة
وعلي اخنوخ وهو ادريس ثلاثين صحيفة وعلي ابراهيم
عشر صحايف وعلي موسي قبل التوراة عشر صحايف
والتوراة والانجيل والزبور والقران والحق الامساك عن
حصرها في عدد معين ايضا لما مر في عدد الرسل
بل الواجب الايمان تفصيلا بما علم من الكتب والانبيا
والرسل تفصيلا واجمالا بما علم من ذلك اجمالا والرسل
جمع رسول فعول بمعني مفعول نادرا واما خوذا اما
من الاسترسال وهو التتابع كما في جا النابيا ارسالا
اذا تبع بعضهم بعضا كانه الزم تكرير التبليغ والزمة الامة
اتباعه واما من الرسالة وهي لغة السفارة وشرعا سفارة انسان
حر ذكر بالغ عاقل بين الله تعالي وبين اولي التكليف من
خليقته اصطفاه تعالي ليبلغهم عنه ما ارسله به اليهم من
الاحكام التي امره الله تعالي بتبليغها اليهم ليتم بها غنهم علمهم
فيما قصرت عنه عقولهم من مصالح الدنيا والاخرة واظهار
بقوله فلا وجوب بقاء الفريع علي كون الارسال جايزا الي
المبالغة في رد قولي حكما الفلاسفة والمعتزلة بوجوب الارسال
عليه بحانه قالوا الان النظام المودي الي صلاح حال النوع الانساني
علي العموم في المعاش والمعاد لايكمل الا ببعثة الانبيا
وكل ما هو كذلك يجب علي الله تعالي فعله اما عند المعتزلة
فلكون البعثة لطفا وصلاحا للعباد واما عند الحكما فلكونها
سببا للخير العام المستحيل تركه في الحكمة والعناية الالهية
ومبني مذهب المعتزلة قاعدة وجوب الصلاح والاصلح
عليه تعالي وقد مر هذه مرارا ومبني مذهب الحكما
قاعدة امتناع البخل والسفه وبخن لانشك في تنزهه
تعالي عن ذلك لكنه لايتصور الا في حق من تتعقب
افعاله وتقاس بمعايير القوانين المجربة افعاله
والله يحكم لامعقب لحكمه لايسال عما يفعل وهم يسالون
فالحق ان البعثة لطف من الله ورحمة بحسن فعلها
ولايقبح منه تعالي تركها علي ما هو المختار عندنا في سايير
الالطاف والي هذا اشار بقوله بل بمحض الفضل وقوله
لكن بذا ايمانا قد وجبا اشارة الي ان ارسال الرسل وان
كان جايزا عقلا لكن الايمان به واجب شرعا تفصيلا بمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)